

أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ؟



الأربعاء 14 أغسطس 2013 12:08 م

حازم سعيد :

الإجابة تأتي مباشرة من الله عز وجل ذي العزة والجبروت : " وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ (42) مُهْطِعِينَ مُقْبِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَمْلَدْتُهُمْ هَوَاءَ (43) وَأَنْذَرَ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نَجِبْ دَعْوَتَكَ وَتَتَّبِعِ الرَّسُولَ أَوَّلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مَنْ قَبْلَ مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ (44) وَسَكَنتُمْ فِي مَسَاكِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمْ الْأَمْثَالَ (45) وَقَدْ مَكَرُوا مَكَرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكَرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكَرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ (46) فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ فَخْفًا يُدْعَى وَغَدْرَ رُسُلِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ لِمَا فِي الْأَرْصَادِ (49) سَرَّابِلُهُمْ مِّنْ قَطْرَانٍ وَتَغْشَى وُجُوهَهُمُ النَّارُ (50) لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ (51) .

لا يفقه هذه الآيات البينات إلا من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد ، أما من جعل الله على قلبه غشاوة ، والعبيد الذين لا يفهمون إلا حكم العبادة فهم أبعد ما يكونون عن تدبر هذه الآية وفهمها .

جبروت السيسي :

ليس السيسي أول الطغاة ولن يكون آخرهم ، هو حلقة في سلسلة سبقه غيره كثيرون كلهم أهلكهم الله العزيز الجبار ذي البطش الشديد الفعال لما يريد .

الله سبحانه الذي أهلك النمرود ، وأهلك قوم نوح وقوم عاد وثمود ، والذي أهلك فرعون ، وأهلك من بعده فرعون هذه الأمة أبا جهل ، والله سبحانه الذي أهلك عبد الناصر وزلزل ملك الطاغية مبارك والذي أهلك تشاوسيسكو وأرانا العبر والآيات في شارون اللعين ، هو قادر سبحانه على أن يرينا العبرة والعظة وشفاء الصدور في السيسي الدموي الخائن الحقير .

لن يكون جبروت السيسي مهما تجرأ أشد وأقوى من جبروت من سبقه ، والله سبحانه هو مذل الجبابرة والمنتقم الجبار .

جريمة مكتملة الأركان :

إن المذبحة التي أجهزها السيسي اليوم على الأطناء ، والدماء التي سالت والأرقام العجيبة التي لم أشهد لها مثيلاً في حياتي ، ولا في دراستي للسير عاجلها وأجلها إلا في القليل - ولا يتناقض هذا مع أن السيسي ليس أول الطغاة ، ولكن المذبحة التي ارتكبها ليس لها فعلاً مثيل - ...

مذبحة المعالين مثلاً كان عدد قتلها ألف قتيل ، العدوان الثلاثي على مصر في 56 خلف عشرات الشهداء فعدت مذبحة وفاجعة رهيبة ، ونكسة 67 خلفت لنا مئات القتلى وعدت كارثة تاريخية .

أما هذه فكيف نكحها ، وكيف نعدها ، أو نعد شهداءها ؟ أكثر من أربعة آلاف شهيد ، مع عشرات الآلاف من المصابين .. يا الله .

السفاحون القتلة ..

أما من أمر كالأخائن السيسي والأخائن محمد إبراهيم ، فعليهم أوزارهم وأوزار من عمل بأوامرهم إلى يوم القيامة ، وأما من أطاع ، فلا أدري ما هذه النفسية ، والله العظيم أكاد أجن ، أعرف أن بكل إنسان به من الشر ما يجعله يقترب جرائم ، ولكن أن تصل الجريمة لهذا الحد من الدونية والبشاعة .

والله مش قادر أفهم هذه النفسية ولا هذه التركيبة المعنية ، كيف أوتي مصرياً (في بطاقته أنه مسلم) القدرة والجرأة على القنص والرش بالآلي هكذا ، ثم الاعتداء وحرق الجثث ، ما الثقافة التي يعلمونهم إياها في الجيش ، هل أعطوهم ما غيبهم عن وعيهم ، لا أكاد أفقه هذا الحدث يا إخوتاه .

شهداؤنا الأبرار ..

لي في الشهداء إخوان منهم من كان مسئولاً ومعلمي والقائم على تربيتي ، ولي منهم من كنت نقيبته وتعلمت منه ورباني وأنا نقيبته ، ولي فيهم أبناء أطهار وبنات طاهرات .

لي أخ - أحسبه شهيداً وأسأل الله العليم أن يتقبل شهادته - كان صدراً حنوناً لكل من يعرفه ، وكان إذا مرت بأخ من إخوان مدينتنا أزمة لجأ إليه ، واضطرت مرة أن أقترض منه قرضاً لموعد دين كان علي في تجارة لي ، فهاتفته : السلام عليكم يا باشمهندس ، فقال : وعليكم السلام ورحمة الله . قلت له : عاوز خدمة ، وانت عارف بقى انت الصدر الحنين بتاعنا . فقال لي : أؤمر . فقلت له عاوز مبلغ لعدة ... فقاطعني : عاوز كام ؟ فقلت له بس أقولك عاوزهم في إيه ؟ فقال : بقول لك عاوز كام ؟ ، فقلت له : عاوز أربعين ألف جنيه علشان علي شيك فقال : يا أخ ... تعالى خدهم ، ومتزودش كلمة واحدة .. فقلت له : حاضر يا باشمهندس .. جزاكم الله خيراً .

لم تكن فعلته هذه لأنني مقرب إليه وكنت كذلك ، وإنما هو هكذا مع كل إخوان مدينته ، أعلم أكثر من 50 أخ بين مقترض منه وبين مفرج له كربة شهرية أو ضائقة مالية بمدينتنا .

الله يرحمك يا أخي وحبيبي ، يا من أنت أحد الذين كنا نتقي بهم إذا طاردنا أمن الدولة ، ولقد كنت والله حسيبك مخلصاً ، كم تعلمت منك أخي الحبيب وشيخي وحق لمثلك أن يكون شيخي . يا شهداؤنا الأبرار والله لن نترك دماءكم هدرأ .

فرج الله القريب

هنا لا أملك إلا هذه الآيات الكريمات التي أعتقدها حق الاعتقاد وهي قول الله عز وجل سبحانه هو الحكيم الخبير : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رَيْحًا وَجَنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا . إِذْ جَاءُوكُمْ مِّنْ مَّقَاتِلِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا . هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زَلْزَالًا شَدِيدًا . وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا . وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا . وَلَوْ دَخَلَتْ عَلَيْهِمْ مِّنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سَأَلُوا الْيَمِينَ لَآتَوْهَا وَمَا تَلَبَّوْا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا . وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لَا يُولُونَ الدُّبَارَ وَكَانَ غَهُدُ اللَّهِ مَسْئُولًا . قُلْ لَّن يَنْفَعَكُمُ الْفِرَارُ إِن فَرَرْتُمْ مِّنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذًا لَّ تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلًا . قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُم مِّنَ اللَّهِ إِنِ ارَّادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَلَا يَجِدُونَ لَهْم مِّنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا . قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَاسَ إِلَّا قَلِيلًا . أَسِخَّ عَلَىٰ عَلَيْكُمْ فَاِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغَسِّىٰ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَاِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ أُولَٰئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَخْبَطَ اللَّهُ أَغْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا . يَخْسِبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا وَإِن يَأْتِ الْأَحْزَابَ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بَاذُونَ فِي الْأَعْرَابِ يَسْأَلُونَ عَنْ أَنْبَائِكُمْ وَلَوْ كَانُوا فِيكُمْ مَا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا . لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا . وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَٰذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا . مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا . لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِن شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا . وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَيْثِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالُ وَكَانَ اللَّهُ مَوْيَا غَزِيرًا . وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا . وَأَوْرَثَكُم أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطُوعُوهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا .)

يا رب .. لقد بلغت القلوب الحناجر وأطن فيك يا رب أنك ناصرنا ومعيننا فأنزل علينا فرجك ونصرك القريب ، يا رب إنهم لا يملكون في كونك إلا بما شئت فاقبل ضعفنا وارفع عنا ما نحن فيه وانتقم لدماء إخواننا .. اللهم آمين